

ٲانيا سٲيفنر

"الطنانة"

سحر الجنياٲ الخفي

رسومات ميلا ماركيز

عن المؤلفة:

ولدت "تانيا ستيفنر"، في عام 1974 في منطقة "بيرجيش لاند"، ودرست الترجمة الأدبية، واللغة الإنجليزية، والدراسات الأدبية في كل من مدينة "دوسلدورف" و"فوبرتال" و"لندن".

حققت سلسلة كتبها للأطفال «Alea Aquarius» و«Liliane Susewind» نجاحات عالمية، كما تم تحويل الكتاب الأخير إلى فيلم سينمائي. تعيش الكاتبة مع عائلتها بالقرب من نهر الراين. "سحر الجنيات الخفي" هو الجزء الأول من سلسلة "الطنانة".
الأجزاء الأخرى قيد الإعداد.

عن الرسامة:

ابتكرت "ميلا ماركيز" منذ طفولتها عوالم أحلام خيالية باستخدام القلم والريشة، ولم تتخيل شيئاً أفضل من التعمق فيها يوماً بعد يوم. منذ دراستها لتصميم الأزياء في جامعة العلوم التطبيقية في مدينة "هامبورج" وهي تضع أفكارها المضحكة والجميلة والحالمة في العديد من كتب الأطفال والبطاقات البريدية والتقاويم. تعيش مع ابنها في مدينة "هامبورج".

المحتوى

15	كتاب الجنيات
28	الشجرة في الخلاء
46	أختان
61	"الطنانة"
74	الجنية الأخيرة
74	المكنسة اليدوية السحرية
98	الجنية النطاطة
108	جنية الجوارب
120	الجنيات والأختان
137	صور وقصص

160 مجلس الجنيات

177 غناء الجنيات

195 فريق التوأم

208 الأبووان

217 كتاب لعالم الجنيات

نظرت الجنية الصغيرة بحذر من خلال زجاج النافذة، وضغطت بأنفها الصغير على الزجاج. حدقت بعينيها الكبيرتين ذات اللون البني والأخضر في منزل البشر كما كانت تفعل كل مساء. وبينما كانت تفعل ذلك، انزلت مؤخرتها الممتلئة من الحافة الضيقة للنافذة، وكان عليها أن ترفرف بجناحيها الصغيرين بسرعة كي لا تسقط. ررفت لوهلة إلى الأعلى وإلى الأسفل أمام النافذة، وحدقت بفضول في الغرفة البشرية، وحاولت أن تلقي نظرة على الفتاة وأمها كما فعلت كل مساء.

ولكن الجنية دهشت، إذ لم يكن هناك أحد في الغرفة هذه المرة. بدت الغرفة الجميلة التي كانت رفوفها مكتظة بعدد لا يحصى من الكتب، وفيها أبراج عالية من الكتب المكدسة في كل ركن وزاوية، مهجورة تمامًا.

عبست الجنية قليلاً، وتساءلت عما يعنيه ذلك. أطرقت السمع. تعالت ضحكات عالية من جزء آخر من المنزل، من طابق فوق غرفة الكتب الجميلة. حلقت الجنية في الهواء وطارت إلى الطابق الأعلى. كانت هناك نافذة أخرى ذات حافة ضيقة للغاية أيضاً. صوّبت الجنية نحو الهدف، ثم هبطت، واصطدمت بزجاج النافذة. تأوهت وهي تنزلق على الحافة. لم يكن الهبوط نقطة قوتها.

ولحسن الحظ، كانت متأكدة من أنه لم يلاحظ أي من الناس في المنزل هبوطها الاضطراري، وذلك لأن فقط أولئك الناس الذين يؤمنون بالجنيات يمكن أن يشعروا بوجودها.

وضعت الجنية يديها الصغيرتين على زجاج النافذة، وأطلت إلى الداخل. كان هناك عدد لا يحصى من الناس في غرفة المعيشة الدافئة، وقد أدار جميعهم ظهورهم لها. لم تعرف الجنية عما كانوا يضحكون للتو، ولكن ما أن تعالت الضحكات مرة أخرى، حتى قهقهت معها هي الأخرى. كانت تحب أن يكون الناس مبتهجين.

كان هناك الكثير من الغرباء الذين لم ترهم هنا من قبل. عادة ما كانت عائلة "بوخماخر" فقط تعيش في المنزل الخشبي القديم: الأب والأم وابنتان توأم تبلغان من العمر عشر سنوات. ولكن بدا أن عائلة "بوخماخر" قد أقامت حفلة في هذا المساء. زُينت الغرفة بالشرائط الورقية الملونة، وبدا أن العديد من الناس كانوا ضيوفًا.

ضحكت الجنية الصغيرة مرة أخرى، لأنها كانت تحب الحفلات. جالت بنظراتها بحماس في غرفة المعيشة المرتبة، ورأت "فلورنتينه" - الفتاة التي كانت تبحث عنها. همست بسعادة غامرة: "ها هي ذا!"، وضغطت بأنفها وجبهتها على زجاج النافذة. جلست "فلورنتينه بوخماخر" متكئة على الأريكة. تساءلت الجنية عما إذا كانت "فلورنتينه" لا تستمتع بالحفل. ثم خطأ أحد الضيوف جانبًا، وأدركت الجنية أن الناس

لم يكونوا واقفين هكذا في الغرفة فحسب، بل كانوا يحيطون بالفتاة الأخرى: "باولينه"، وهي أخت "فلورنتينه" التوأم، التي حملت دفترًا في يدها وقرأت منه. نظر الضيوف إليها في هذه الأثناء بإعجاب وضحكوا على ما يبدو لأن "باولينه" روت شيئًا مضحكًا.

ابتسمت الجنية الصغيرة بتعاطف ما أن عادت نظراتها مرة أخرى لترمق "فلورنتينه" التي بدت حزينة على الأريكة. عرفت الجنية الأختين جيدًا، فلقد زارتهما كثيرًا وراقبتهما من خلال النوافذ. وعلى الرغم من أن الأختين توأمان، إلا أنهما كانتا مختلفتين جدًا عن بعضهما البعض. كانت "باولينه" أكبر من أختها بسبع دقائق. كان لديها شعر أشقر طويل، وكانت تجرب فيه تسريحة جديدة كل يوم. أما "فلورنتينه" فلقد كان لديها أيضًا شعر طويل، ولكنه كان بني داكن، وكانت تفضل ربطه على شكل ضفيرة بسيطة. وعلى الرغم من أنهما كانتا توأمان غير متطابق، إلا أن وجهيهما كانا متشابهين بشكل كبير. كان لكل من "فلورنتينه" و"باولينه" عينان زرقاوان كبيرتان، وحاجبان مقوسان بدقة، وغمازات في وجنتيهما. إلا أن شخصيتهما كانتا مختلفتين للغاية. كانت "باولينه" فتاة مرحة وواثقة من نفسها، وكثيرًا ما ضحكت، وارتدت الملابس العصرية. لكنها لم تكن مغرورة ولا متبجحة، وإنما كانت في العادة ودودة للغاية مع الجميع. أما "فلورنتينه" فعادة ما كانت انطوائية، وعادة ما ارتدت

ملايسًا أكثر تواضعًا من ملابس "باولينه". كما أنها بدت في كثير من الأحيان وقورة، لا بل وبدت كئيبة من وقت لآخر. ولكن الجنية الصغيرة عرفت أن "فلورنتينه" كانت خجولة قليلاً وحسب. لقد كانت في الواقع فتاة ذكية وواسعة الخيال للغاية. تمتت الجنية قائلة: "إنها تقف في ظل أختها وحسب." ثم نظرت ثانية إلى "باولينه" التي حظيت باهتمام جميع الحاضرين. من الواضح أن "باولينه" قرأت في تلك الأثناء إحدى القصص التي كتبتها بنفسها. كان تأليف القصص موهبة "باولينه" الكبرى، ما جعل عائلة "بوخماخر" تثير ضجة كبيرة حول ذلك، إذ كان الجميع مقتنعًا بأن "باولينه" ستصبح كاتبة مشهورة ذات يوم.

استمعت الجنية الصغيرة إلى صوت "باولينه" من خلال النافذة المائلة لفترة من الوقت، وابتسمت باستحسان. كانت القصة جيدة حقًا. لطالما وجدت "باولينه" الكلمات المناسبة للتعبير عن شيء ما. اتضحت موهبتها مرة أخرى من خلال الطريقة التي وقفت بها هناك، في وسط الكثير من الكبار، وهي تروي قصتها بغفوية وبالكثير من الفكاهة. كانت "باولينه" نجمة العائلة. جلست "فلورنتينه" في تلك الأثناء بهدوء على الأريكة، ولم يهتم لأمرها أحد من الضيوف. تنهدت الجنية، وحركت جناحيها حتى بدا صوتها كما لو كانت تعطس.

لطالما فعلت ذلك كلما شعرت بالاضطراب.

عرفت الجنية أن لدى "فلورنتينه" موهبة خاصة أيضًا، فلقد راقبت الفتاة عندما كانت بمفردها في غرفتها تحت السطح، ورأت ما فعلته "فلورنتينه" هناك. ومع ذلك، فلقد بدا أنه لم يكن لدى والديها أو "باولينه" أي فكرة عن ذلك. من الواضح أن "فلورنتينه" لم تخبر أي شخص بذلك. لم تعرف الجنية لماذا أخفت الفتاة الأمر سرًا. ولكنها أحببت مشاهدة "فلورنتينه" من خلال النافذة عندما كانت وحيدة في غرفتها.

ظهر رأس ضخم فجأة على الجانب الآخر من زجاج النافذة. جفلت الجنية، وانزلقت من على حافة النافذة مذعورة. صاحت بينما تشقلب جسدها الصغير المكتنز في الهواء. رفرفت بجناحيها على عجل، وطارت عائدة إلى النافذة وهي تلهث. رأت هناك وجهًا مغطى بالفرو ذي شوارب طويلة وأنف وردي. كان ذلك "فتقوت"، قط عائلة "بوخماخر".

نادت الجنية الصغيرة بلطف قائلة: "مرحبًا!"، ولوحت بإحدى ذراعيها الصغيرتين المكتنزتين. لم تهبط على الحافة الضيقة مرة أخرى، فلقد تطلب ذلك جهدًا كبيرًا، وإنما تمايلت جيئةً وذهابًا أمام النافذة في نسيم المساء الخفيف. جعلت أشعة غروب الشمس الأخيرة أجنحتها الشفافة تتلألأ بكل ألوان قوس قزح، وأحاطتها بوميض رقيق ملون. نادت الجنية بصوتها العذب قائلة: "مرحبًا يا 'فتقوت'!"، وضحكت.

أرجع القط إحدى أذنيه إلى الوراء قليلاً، وضيق عينيه في الوقت نفسه. هكذا كانت تحية القطط. وهكذا أيضًا حييا "فتفوت" الجنية. ولقد كان، على عكس البشر، قادرًا على رؤية الجان مثله مثل كل الحيوانات. كان المخلوق الصغير الذي يرفرف في الهواء شيئًا عاديًا جدًا بالنسبة له، فلقد رآه في كثير من الأحيان وهو يطير في أنحاء الحديقة، أو يرفرف بين الأشجار في الغابة أو يتزلق من عتبة نافذة منزلهم.

قالت الجنية بصوت متهدج: "عليّ أن أذهب". فلقد غادرت الجنية عائلة "بوخماخر" كلما غابت الشمس لتعود إلى واجباتها. لم تمكث هناك في المساء أكثر من مدة غروب الشمس أبدًا.

تلاشت آخر أشعة شمس النهار للتو فوق قمم الأشجار على حافة الغابة. حان وقت الرحيل.

رد القط قائلاً: "إلى اللقاء!" لم يستطع القط فهم كلمات الجنية، ولكنه نظر إليها كما لو كان يعرف بالضبط ما تعنيه زقزقتها. ارتعشت أذنه مرة أخرى. ضيق عينيه ثانية. هكذا قالت القطط "وداعًا".

رفرفت الجنية الصغيرة بجناحيها مودعة إياه، ثم طارت بسرعة نحو الغابة مثل همس الريح.

كتاب الجنيات

جلست "فلورنتينه بوخماخر" متكئة على الأريكة، وحدقت في الفضاء. كان عيد ميلاد والدها. جاء جميع أصدقائه وأقاربه للاحتفال معه. اكتظ المنزل الخشبي الصغير على حافة الغابة حيث تعيش عائلة "بوخماخر" بالضيوف. وقد تزاحم الناس خاصة في غرفة المعيشة، حيث جلست "فلورنتينه" على الأريكة، وذلك لأن أخت "فلورنتينه" التوأم "باولينه" قرأت هناك قصتها الأخيرة التي كتبتها بنفسها، وهي قصة قصيرة ومضحكة عن رجل احتفل بعيد ميلاده، كتبتها خصيصًا لوالدها. استمع الجميع إلى "باولينه" باهتمام، وضحكوا، وصفقوا بين الحين والآخر. إلا أن "فلورنتينه" لم تستمع إلى أختها، لأنها كانت تعرف القصة. كانت "باولينه" قد قرأتها في الصباح على الفطور كهدية عيد ميلاد لوالدها. انفجر والدها عندها ضاحكًا، وقال أن القصة كانت أفضل هدية تلقاها في حياته.

اكفهر وجه "فلورنتينه" وهي تتذكر ذلك، فلقد ألقى والدها نظرة وجيزة على هديتها، والتي كانت عبارة عن زهرة ورقية صنعتها بنفسها، ثم وضعها جانبًا.

انفجر الحاضرون ضحكًا وقهقهوا عندما قرأت "باولينه" مقطعًا مضحكًا بشكل خاص. لم تعد "فلورنتينه" تتحمل ذلك. نهضت على عجل وغادرت الغرفة. وقف

ضيوف في الممر أيضًا. لم ترغب "فلورنتينه" في التحدث إلى أي أحد، فمرت بالناس دون أن تنبس ببنت شفة، ونزلت السلالم التي أصدرت صريرًا إلى الطابق الأرضي. كان المنزل الخشبي الصغير المائل الذي عاشوا فيه يزيد عمره عن أربعمئة عام، لذا أصدر كل شيء في المنزل صريرًا: السلالم وألواح الأرضية والأبواب. أصدر حتى السقف صريرًا كلما هبت عليه الرياح في الأيام العاصفة. ولكن "فلورنتينه" أحبت المنزل، ولم تكن تتخيل أن تعيش في أي مكان آخر.

كان هناك في نهاية الدرج ذي الصرير باب يؤدي إلى الجزء من المنزل الذي أحبته "فلورنتينه" أكثر من أي شيء آخر: مكتبة والدتها. كانت السيدة "بوخماخر" بائعة كتب، وكان لديها مكتبتها الصغيرة، والتي كانت تقع في الطابق الأرضي من المنزل. وعلى الرغم من أن عائلة "بوخماخر" كانت تعيش عند حافة الغابة، ولم يكن من السهل على الزبائن الوصول إلى المتجر، إلا أن عملها سار بشكل ممتاز، فلقد عرفت والدة "فلورنتينه" كل شيء يمكن معرفته عن الكتب، وكان بإمكانها أن تعرف القصص المناسبة للزبائن من محياهم.

هرعت "فلورنتينه" إلى المتجر. وتنفست الصعداء ما أن أغلقت الباب خلفها. لم يكن هناك أحد. عم الهدوء بشكل رائع بين الرفوف المكتظة بالكتب والمقعد الأحمر القديم

في زاوية القراءة في المتجر . لم تسمع هناك سوى صرير خطوات الأقدام في المعيشة

فوقها.